وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاء العيون وخشية القلوب برحمة الله فإذا وجدتموها فاغتنموا الدعاء صدق رسول الله

عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله يا مالك بن دينار فقلت له من أين عرفتني ولم رأيتني فقال العليم
روحي في عالم الملكوت ومن بينه وبينك الحي الذي لا يموت فقلت ما الفرق بين العقل والنفس قال نفسك أول
مشتغل من السلام علي وعقلك الذي شغل علي السلام فقلت ما بالك تلعب بالتراب وأنت عظيم أن لك
العلم والحكمة فقال لأنا منها خلقنا وإليها نعود فقلت أراك تضحك تارة وتبكي أخرى قال نعم إذا ذكرت
عذاب ربي بكيت وإذا ذكرت رحمته ضحكت فقلت له يا ولدي بأي ذنب لك تبكي فقال يا مالك لا
تقل هذا فإني رأيت أمي لا توقد الحطب الكبار إلا ومعه الحطب الصغار وقيل لعمر صحيفة يكتب فيها جميع ما
كان فعله في الأسبوع من الخير والشر فإذا كان يوم الجمعة يعرض أعمال الأسبوع على نفسه فكلما بلغ شيئا لم يكن
لله تعالى فيه رضا وجعل يضرب بالدرة على نفسه ويقول أفعلت هذا حتى مات وأرادوا غسله فإذا ظهر
في جنبه مسودة من كثرة الضرب وروي أن عبد الله وأحمد بن حرب حفرا موضعا فقطع أحمد قطعة حشيش
من الأرض فقال عبد الله قد حصل لك خمسة أشياء أولها شغلت قلبك بها عن تسبيح مولاك والثاني عودت
نفسك الاشتغال بغير ذكر الله تعالى والثالث جعلت طريقا يقتدي بك والرابع منعت مسبحا حشيشا من تسبيح
ربه والخامس ألزمت السؤال على نفسك يوم القيمة وقال أحمد بن حرب فوثب الله بلدا لم يكن فيه شكك واعظا
يا عبد الله وكان الفضل السلمي من الخائفين الضحك ولم يرفع رأسه إلى السماء أربعين سنة ويجري بلبنه بعيه
كل ليلة دارا خوفا من الشيخ بشؤم الذنب فإذا قحط وأصاب الناس قحط قال هذا كله بشؤم نفسي ولولا أني
منهم لأصابهم ما أصابهم. عن مشكاة الأنوار إذا كان يوم القيمة تخرج من الجحيم نار مثل الجبال فتقصد أمة
محمد عليه الصلوة والسلام فيجتهد الرسول عليه السلام دفعها ويقول يا نار بحق المصلين وبحق المتصدقين
وبحق الخاشعين وبحق الصائمين ارجعي فلا ترجع النار وينادي جبرائيل عليه السلام أن النار قد قصدت
أمتي فيأتي جبرائيل بقدح من ماء فيناول الرسول عليه السلام ويقول يا رسول الله خذ هذا ورشه عليها
فيرش عليها فتطفئ النار في الحال فيقول الرسول عليه السلام ما هذا الماء فيقول جبرائيل عليه السلام هذا الماء
دموع عصاة أمتك الذين يبكون من خشية الله تعالى فالآن أمرت أن أعطيك أن ترش على النار فتطفئ النار
بإذن الله تعالى كان النبي عليه السلام يقول اللهم ارزقني عينين تبكيان من خشيتك قبل أن يكون الدموع دما
والأضراس جمرا. شعر: عيني هلا تبكيان على ذنبي ... تناثر عمري فلا أدري قال عليه السلام ما من مؤمن
يخرج من عينيه دموع من خشية الله وإن مثل رؤوس الذباب ثم تصيب شيئا من وجهه إلا حرم الله على
النار. زهرة الرياض وروي أن عمر بن عبد العزيز كان خليفة وكان من الزاهدين فقالت جارية له يوما
يا أمير المؤمنين إني رأيت رؤيا عجيبا قال وما رأيت قالت رأيت قد قامت القيمة وحشر الخلائق ونصب
الميزان ومد الصراط عليها فجاؤوا أولا بعبد الملك بن مروان وقالوا اعبره من هنا فلما وضع قدمه على الصراط
وأراد أن يمشي فمشى خطوة أو خطوتين حتى سقط في النار ثم جاؤوا بسليمان بن عبد الملك أخي وليد بن عبد
الملك

الملك وقالوا اعبر فهذا أيضا وضع قدمه ووقع في النار وكانوا كلهم خلفاء قبل عمر بن عبد العزيز ثم جاؤوا بك يا أمير
المؤمنين فلما قالت الجارية إلى هنا صاح عمر صيحة فجعل يضطرب اضطراب السمكة في الشبكة يضرب رأسه أرضا و
جدارا وحجرا والجارية تقول والله رأيتك أنك جاوزت الصراط سالما يا أمير المؤمنين لا يسمع كلامها من غلبة حاله
ما سكن وجده ولكنه فإذا هو قد مات وواصل روحه الرحمة. هذا وأمثال هذا كثير من أولياء الله تعالى و
أصدقائه خوفا وخشية من غضب الله تعالى وعذابه. عن مشكاة الأنوار وحكي أن هارون الرشيد خليفة بغداد
قال لوزيره فنذهب هذه الليلة إلى رجل من عباد الله تعالى ليزين خاصته حالي فإن قلبي قد ضاق من أعباء أمور
الخلافة فأتى مع الوزير إلى باب فضيل بن عياض فسمعاه يقرأ في سورة الجاثية أم حسب الذين اجترحوا السيئات
أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون فقال هارون يكفينا هذه الآية نصيحة
فقال فضيل من في الباب قال الوزير أمير المؤمنين جاء ليجلس معك ساعة قال الفضيل لا أنه لي بكم فلا تدخلوا علي قال الوزير
لابد من الطاعة أولي الأمر فدخلوا عليه قهرا فلما رآهما الفضيل أطفأ السراج كراهة أن ينظر إلى وجههما فمد هارون يده
ليصافحه قال الفضيل ما ألين هذا الكف لو نجي من النار وشرع إلى الشكوة فتغير حال هارون من كلام الشيخ فأخذه
البكاء وقال عظني يا شيخ فتكلم الفضيل عن الشكوة وقال كان أبو الفضل العباس عم النبي عليه السلام فسأل الإمارة
عن النبي فقال يا عم كن أميرا على نفسك فإن اشتغالك بنفسك ساعة خير من اشتغالك بالإمارة سنة فإني ترى الإمارة حسرة
وندامة فإنها ستكون حسرة وندامة فقال هارون زدني في الوعظ يا شيخ قال لما قعد عمر بن عبد العزيز تحت الخلافة
دعا سالم بن عبد الله ورجاء بن حيوة ومحمد بن كعب فقال لهم ابتليت ببلية الإمارة فبماذا تشيرون
إلي حتى لا تكون الإمارة ندامة يوم القيامة قال سفهاء القوم يظنون الإمارة نعمة قالوا إن تطلب النجاة غدا
فاجعل شيوخ المسلمين أباك وشبانهم أخاك وصغارهم أبناءك فيكون جميع المسلمين كأهل البيت لك فبر
أباك وأكرم أخاك وأحسن على أولادك ثم قال فإني أخاف يا هارون أن تحرق وجهك اللطيف النار فاجعل
بالك وشد مئزرك وخذ حذرك وأحضر جواب هذا السؤال عنك فإن الله تعالى يسأل كل واحد من رعاياك لو بقيت
عجوزة مظلومة في أطراف مملكتك أو وجدت من حواشات بيت مالك فأخذ بيديك وخاصم معك عندك فبكى هارون
بكاء كاد أن يزول عقله فقال الوزير يا شيخ كفى قتلت أمير المؤمنين فقال الشيخ اسكت يا هامان فإن أمثالك يقتلونه
ويهلكونه فزاد هارون بكاءه وقال لوزيره إذا كنت بمنزلة هامان وأنا كنت بمنزلة فرعون فقال هارون يا شيخ ألك دين
قال نعم عندي دين لربي طاعته وعبادته ويل لي لو أخذني ربي بطاعتي فكيف بمعصيتي قال هارون يا شيخ أسألك
عن دين العبادة قال الشيخ الحمد لله يعطيني إلى ما يكفيني وإذا طلبت شيئا أن آخذه بدين عن نفسي يترك ذلك الشيء
فأخرج هارون صرة فيها ألف دينار فوضعه قدام الشيخ وقال هذا مال حلال انتقل إلي من ميراث أمي قال الفضيل ألا
عرفت أن نصائحي لم ينجع فيك أصلا إني ما تركتها فيك ثم تريد أن تظلمني قال هارون يا شيخ أين الظلم في هذا قال أنا
أريد خلاصك بترك الأموال والأداء إلى كل ذي حق حقه وأنت تريد أن أبتلي بما ابتليت وتعطيها من الحق إلى غير ذي
ان